

## محددات المحافظة على سلامة اللغة العربية في الحصر التعليمية

### - دراسة وصفية تحليلية لبعض ثانويات الجزائر العاصمة -

أ.د. لعبان كريم، أ.د. فحصي محمد رياض، أ.د. بن صايبي يوسف

#### الملخص:

مما لا شك فيه، أن بناء الشخصية يعتمد على المحافظة على لغة الفرد، والحمد لله ونعمته أن خيرنا على باقي الأمم بنعمة اللغة العربية، لغة كلامه و هو القرآن الكريم. فيهدف بحثنا، لإبراز محددات المحافظة على اللغة العربية في المؤسسات التربوية وخاصة أثناء الحصر التعليمية، سواء كانت المتعلقة بالمربي أو التلاميذ المراهقين، الذين يمرون في مرحلة حساسة في عمرهم، و هي فترة تلصق فيها الهوية و كذلك المكتسبات التي تعطي الأهمية للقيم التربوية في البيئة الأصلية و هي البيئة العربية الإسلامية. و من خلال النتائج التي توصلنا إليها من خلال الإستبانة الموجهة للمربين و التلاميذ في المرحلة الثانوية، توصلنا لوجود دلالة معنوية في اغلب مؤشرات المحددات للمحافظة على اللغة العربية، و بعض النسب الضئيلة من حيث مؤشر الكلمات التقنية الخاصة بالمادة التعليمية. و في الخير، يمكننا القول أن اللغة العربية حقا منبع في تحديد سلامة العقل و كذلك ترسخ الشخصية وخاصة مروءة الفرد.

#### مقدمة :

مما لا شك فيه أن الوحدة التعليمية التربوية إحدى الركيزة الأساسية للعملية التعليمية ويعتبر إعداد برامجها من بين أهم التحديات الكبيرة الكبيرة التي تطرح في العديد من المؤتمرات والندوات والأيام الدراسية وهذا لما توليه من أهمية كبيرة في إنجاح القيم التربوية . ومن معيقات التي تشكل خطر حقيقيا على العملية التربوية هي كيف يتم معرفة المحددات التي تجعل التلاميذ يحافظون على سلامة لغتهم وماهي متطلبات إعداده حسب المتغيرات المعاصرة التي يعرفها علم اليوم، ومن هذا المنطلق يجب الاهتمام بكل نواحي التكوين مع ضرورة الاهتمام بجانب الاتصال والتواصل وكذلك العناية بالجانب اللغوي والتعبير اللفظي الذي يقوم به التلاميذ في المحاور بينهم وبين المعلم. كما أن التربية البدنية والرياضية إحدى التخصصات التعليمية التي تهدف إلى تكوين الفرد من جميع النواحي: التربوية و البدنية والفكرية والاجتماعية والأخلاقية وهي تشكل جزء أساسي من البرنامج التربوي العام الذي يتم في المدارس ويترجم من خلال الأهداف المنشودة لفلسفة التعليم حسب كل بلد. هذا، وقد اختلفت النظرة إلى طبيعة دور العناصر المشكلة للعملية التربوية عما كانت عليه في الماضي. ففي الماضي كانت العملية التربوية بسيطة، واقتصر دور

المعلم فيها على نقل المعلومات لتلاميذه عن طريق تلقينها لهم، لذلك كان يفترض على المعلم إتقان المهارات البسيطة اللازمة المناسبة للقيام بهذا الدور. ومع تعدد التراث الثقافي للمجتمعات، وتعدد أهداف المدرسة ووظائفها وظهور التكنولوجيا الحديثة، تعددت أدوار المعلم ومهامه، حيث أصبح التلميذ مركز العملية التعليمية، فوجب الاعتراف بسلامة لغته العربية من أجل تكريس قيم المواطنة و المحافظة على هويته العربية الأصيلة. ويواجه التلاميذ في الوقت الحاضر ظروفًا ومتغيرات وحالات تختلف عن تلك التي واجهها في العقود الثلاثة السالفة، وخاصة فيما يتعلق بالتحديات

والقوى مادامت هي الوعاء الذي تنبثق منه جميع المشاعر، والقالب الذي تنصب فيه سائر الأفكار وتبادل بواسطته الخبرات والتجارب بين كل أفراد الأمة.

٥. اللغة هي التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل وتنقل التراث إلى الأجيال المتعاقبة لأنها عبارة عن مخزن تختزن فيه المعلومات وتنقل عبر العصور من جيل إلى جيل.

٦. اللغة هي أساس الاستمرارية في المسيرة الإنسانية حيث تصبح عبارة عن حلقات متصلة ومسلسلة الأمر الذي يساعد البشرية على التقدم ، وذلك بانتقال المشعل من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى مجتمع وفي هذه الحالة فالإنسان لا يعود لى نقطة الصفر التي انطلق منها الإنسان الأول. بل يبني صرح حضارته على تراث السابقين.

فاللغة تبقى من أهم مقومات الارتكاز الحضاري، ويمكن القول أن المحدد الشخصي للتمييز يجعله ينحصر في القناعة باللغة الأصلية وكذلك بهويته السامية وامتلاك القدرة على رسم ملامح الشخصية الحضارية للأمة، وبيان قساماتها، والتعبير عن ثقافتها، وتأمين تواصلها مع الأجيال وإيصالها (للاخر).. ويتوقف نجاحها في ذلك على مدى قدرتها على استيعاب حركة المجتمع ونمو الثقافة، وحمل رسالة الأمة إلى (الأخر). (طالب عبد الرحمن، ١٩٩٩، ص: ٤٠).

ولأهمية اللغة القصوى في مختلف جوانب حياة الإنسان نجد أن مختلف العلوم قد أدت بدلها في دراستها سواء

العدد ٣٩، سنة ٢٠١٣، ص: ٥).

- التربية البدنية والرياضية.
- الرياضة المدرسية والرياضة الجامعية.
- الرياضة العسكرية.
- رياضة الأشخاص المعوقين.
- رياضة النخبة والمستوى العالي.
- الرياضة للجميع.
- الرياضة في عالم الشغل.
- الألعاب والرياضيات التقليدية.
- نبذة تاريخية موجزة عن نشأة الاحتراف الرياضي:

### أهمية اللغة والتواصل في حياة الأمة :

إن اللغة تلعب دورا هاما في حياة الأمة وهذا الدور يتجلى في العوامل التالية: (إدريس خضير، ٢٠٠١، ص: ٨٨-٨٩)

١. اللغة هي صلة بين الأفراد والجماعات فهي التي تحول تلك المشاعر الكامنة في الأفراد إلى مفاهيم وتنقلها إلى الآخرين، وبذلك يصبح التفاهم ممكنا.

٢. بواسطة اللغة يتم احتكاك الأفكار وتبادل الآراء وانتقال الخبرات والتجارب من شخص إلى آخر.

٣. باللغة تتوحد الأفكار والاتجاهات ويتكون العقل الجمعي الذي يؤدي إلى إنشاء مبادئ وقيم يحترمها جميع الأفراد، وإلى إقامة مقاييس عامة تلتقي عندها الأحكام على القضايا المختلفة وتكون هي الضوابط التي تضبط علاقات الأفراد أو هي بمثابة الحدود الفاصلة بين حرياتهم وحقوقهم وواجباتهم.

٤. إذن اللغة عامل قوي من عوامل الوحدة

الجديدة التي فرضتها التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومتطلبات استخداماتها في العملية التعليمية، وتأثيراتها الواضحة عليهم وعلى البرامج التربوية المقدمة لهم وطرائق التدريس وطرائق التقويم وعلى والتسهيلات المدرسية. (عمر احمد همشري، ٢٠٠٧، ص: ٢٠١).

والاتصال اللغوي اللفظي هو العملية الاتصالية التي تتم بين المعلم والمتعلم أثناء الدرس من خلال الكلام المنطوق قصد التعلم وتغيير السلوك لدى الفرد وهذا وفق البرامج المحددة من طرف الجهات الوصية وكذا وفق الخبرات التي يمتلكها المربي و مستوى العلمي للتلاميذ. في هذا الإطار من أجل نقل المعلومة بالشكل الصحيح وتوصيلها بطريقة سليمة إلى الذي هو محور العملية التعليمية ومن خلالها يمكن تحديد بعض المتغيرات الشخصية والبيئية.

### مفهوم المشاركة في الأنشطة

#### البدنية والرياضية :

جاء في المادة رقم ٢ من قانون الأنشطة البدنية والرياضية وتطويرها (٢٠١٣): في تعريف الأنشطة البدنية والرياضية مايلي: تعتبر الأنشطة البدنية والرياضية عناصر أساسية للتربية تساهم في التنشيط الفكري للمواطنين وتهيئتهم بدنياً والمحافظة على صحتهم. (الجريدة الرسمية، العدد ٣٩، سنة ٢٠١٣، ص: ٤).

وتتوزع مجالات ممارستها حسب المادة ١٣ باختلاف طبيعتها وكثافة برامجها وأهدافها وشروط تنفيذها وتنظم كما يأتي(الجريدة الرسمية،

### طبيعة المحددات للمحافظة على

#### سلامة هوية الفرد المراد إعداده:

إن الفرد المطلوب إعداده في عصر التطور العلمي والتكنولوجي والتدفق المعرفي والثورة المعلوماتية هو الطالب القادر على صناعة واتخاذ القرار المناسب في المستقبل، حيث تبرز قوة شخصيته وكذلك القدرة على مجابهة الغير للدفاع على هوية لغته الأصيلة.

وللعملية التعليمية أبعادها وركائزها ويأتي المعلم في مقدمة هذه الإبعاد والركائز ولا يزال المعلم هو العنصر الأساسي في الموقف التعليمي وهو المحرك لدوافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم التي هي عبارة عن نتائج المكتسبات العلمية التي تلقوها من خلال محافظتهم على الثقافة العربية وكذلك لغتهم التي يتواصلون بها على ربيع امتداد وشاسعة البلاد العربية الموحدة، ويرى كوبر cooper انه إذا أردت أن تعرف ثقافة بلد فانظر إلى عناصر العملية التعليمية وخاصة التلاميذ نتاج التعليم التربوي، وهذا ما دعي العلماء التربويين إلى تأكيد الحقيقة التي تقول بان كفاءة المعلم في تدريسه تقاس وتحدد بالثار التي يتركها في تلاميذه حيث أننا في حاجة إلى معلم جديد لمجتمع جديد ولأجيال جديدة هم أبناء المستقبل. (عفاف عثمان، ٢٠٠٨، ص: ٤١).

وتعرف مادة التربية الرياضية بأنها ذلك الجزء المتكامل من التربية العامة، فهي ميدان تطبيقي يهدف إلى تكوين الفرد من الناحية البدنية والعقلية والانفعالية، ولذلك فهي الجانب التي توفر للفرد الفرصة لتحقيق الأهداف عن طريق النشاط البدني وزاد من أهمية

١. أسباب شخصية: أي أن اللغة التي يتطور أهلها ويتحضررون ويحصلون على معارف واسعة تمكنهم من بحث توجهاتهم التي يمتقدون بها، وهي التي تسود وتحل محل اللغات الأخرى لأن المجتمعات المختلفة تجد نفسها مدفوعة لتعلم لغة العلم والتقدم وتقليد ذويها والانتقاد لهم وبالتالي الاندماج فيهم.

٢. أسباب بيئية: أي أن لغة الفرد تتأثر بمجمل التحديات التي يضعها الفرد في ذهنه لمواكبة متطلبات المحيط الذي يعيش فيه، بعدما كان النظام السياسي محصوراً في قبائل ومجتمعات صغيرة شرع في التوسع إما عن طريق الانضمام الاختياري أو التحالف، وإما بواسطة القوى والغلبة، وحينما تتوسع رقعة الدولة تستغني على كثير من اللغات وتستعمل لغة واحدة تراها أكثر تطور ورقياً، ومع مرور الأيام تختفي تلك اللغات المحلية الضعيفة وتعم المجتمع لغة واحدة فيكون ذلك عامل موحد لأفراد الأمة، وكان ذلك هو هدف كبار القوم وأعيان الدولة وفي مقدمتهم العلماء والسياسيون، وهذا ما وقع بالفعل في عدة دول في العالم مثل الدولة الرومانية والدولة العربية والدولة الإسبانية والدولة الانجليزية، والفرنسية، حيث كانت توجد عدة لغات في هذه البلدان وفي الأخير اتحد الكل تحت لغة واحدة وأصبحوا كلهم يشعرون بالانتماء إليها ويتوحدون تحت لوائها. (: إدريس خضير، ٢٠٠١، ص: ٨٩-٩٠)

كان ذلك العلم من العلوم الصرفة كالفيزياء أو العلوم البيولوجية كالتشريح وعلم الأعصاب أو العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع والصحافة وعلم النفس بل وحتى العلوم الهندسية، بحيث يرى الفرد المتعلم نفسه مجبر على احترام أصالة اللغة وكذلك مكتسباتها. هذا طبعاً علاوة على العلوم اللغوية المتخصصة في النحو والصرف وفقه اللغة والبيان والبديع... الخ. (كامل علوان الزبيدي، ٢٠٠٤، ص: ١٤٩).

ومن ابرز خصائص نظام التواصل البشري هو إن مصدر الرسالة أو التبليغ غالباً ما يقوم هو بنفسه بفك رموز الرسالة التي يبثها، فعندما أتحدث إليك اسمع ما قلته أنا، فإذا حدث خطأ في الرسالة أعود لتصحيحها، وهذا ما يدعى بالتغذية المرتدة، والتغذية المرتدة ركن من أركان تبادل التبليغ، وقد تأتي التغذية المرتدة بإشكال مختلفة، فلو طلبت من طفل أن يحمل لعبته من الأرض، فإنك تكرر الرسالة إليه مرة أخرى إن لم يفعل ما طلبت منه، بكلمة أخرى تأتي التغذية المرتدة بصرياً، هذا وإن لم يحصل تبادل ولو صوري في التغذية المرتدة يتوقف بث التبليغ فإن أخذ شخص بالحديث لشخص آخر ولم يبد الشخص الآخر أي اهتمام بما قاله الأول يتوقف هذا عن الحديث. (كامل علوان الزبيدي، ٢٠٠٤، ص: ١٥٤).

### المحددات المعيقة لتطوير اللغة :

من الأسباب التي أدت إلى حشر معالم كثير من اللغات في لغة واحدة ثم اضمحلها نهائياً والتمسك بلغة واحدة أصبحت سائدة وهي كالتالي:

الدور المهم الذي لعبته المقاومة الشعبية و التي كانت تمتلك طلاب، في مقتل العمر حيث تركوا دراستهم و قاوما العدو المستعمر في سبيل المحافظة على السيادة العربية من خلال تكريس لغتهم تكريسا مستحقا كاللغة رسمية دون أدنى شك.

### الخلاصة :

في الحقيقة هذه محاولة متواضعة منا لإبراز بعض المحددات التي تجعل التلاميذ مجبرين على المحافظة على لغتهم و من تحقيقه عن طريق ما تم التطرق إليه خلال هذه الورقة خاصة فيما يتعلق بالجانب اللغوي والاعتماد على الاتصال اللفظي الذي يعتبر وسيلة اتصالية قائمة بين المتعلم و بيئته التربوية ، والتي يجب أن تكون عن طريق أسس سليمة ومنظمة و حسب مستويات التلاميذ وكذلك حسب خصوصيات المادة التعليمية باعتبار أن مادة التربية البدنية لديها خصوصية ومحوبة من طرف العديد من التلاميذ ، لذا يستوجب منا أن نعمل على التحكم الجيد في الاتصال اللفظي الذي يستخدم مصطلحات مناسبة لشرح مختلف الحركات والمهارات الرياضية المراد القيام بها من أجل توصيل المعلومة لدى التلميذ وكذلك لدى الأستاذ أثناء فترة إعداده من أجل إنجاح الحصة التعليمية وبالتالي إنجاح العملية التربوية برمتها.

- تحدي نمو وتوسع وتعاضم التكنولوجيا .  
- تحدي البيئة .  
- تحدي العولمة العلمية .  
- تحدي إعادة تصحيح أوضاع كوكب الأرض .  
- تحدي فلسفة العلم .

### إشكالية اللغة لدى الطلاب وكيفية وضع لها الحلول :

وعن إشكالية اللغة لدى الطلاب يشير عمر عبيد حسنة (٢٠٠٨) على أنه لا بد من إعادة النظر في طرائق التعليم والتلقي، حتى تعليم التلاوة وأحكام التجويد، بحيث نقرأ لنفكر ونتعلم لا نتعلم لنقرأ، نتعلم الصواب ابتداء فإذا حصل للحن تم التصويب، وبذلك تصبح الألفاظ محركات للتفكير وليس معطلات له، ذلك أن علوم اللغة شيء واللغة شيء آخر، وأن علوم اللغة تحمي اللغة وتحرسها ولا تنشي لغة وتقيم أدياً، بكل أجناسه، لذلك فقد لا نستغرب انحسار تلك العلوم، التي تتراجع بتراجع اللغة، وتبقى وسيلة لغاية وليست هدفاً وغاية بحد ذاتها، وتتطلب بين وقت وآخر مراجعات لتحديث طريقتها وأدائها وتحديد مجالاتها وأولوياتها ، أما أن نتركها تعاني غربة الزمان والمكان فهذا إشكال الإنسان وليس إشكال اللغة. (عمر عبيد حسنة، ٢٠٠٨، ص: ٢١-٢٢)

ومن خلال ما ورد، يمكن أن نذكر

التربية البدنية والرياضية نتيجة انفتاحها على العلوم الأخرى مثل التشريح والطب الرياضي و علم الحركة وغيرها، وقد صاحب ذلك بالطبع تطور كبير في طرق التدريس ومحتواها وأساليبها. (على الديري، على محمد، ١٩٩٢، ص: ٢٧).

### الأبعاد المتعلقة بموضوع التحديات المعاصرة :

تتجسد التحديات العلمية المعاصرة في الثورة العلمية التكنولوجية المعاصرة بمشقاتها، التي لم تعد عملية مواكبتها قضية تنمية وبناء وتقديم فقط، إنما قضية أن نكون أو لا نكون، لذا يمكن تصنيف التحديات العلمية المعاصرة، والتي تمثل أبعاد هذه الثورة كما يلي: (محمد كتش، ٢٠٠١، ص: ٧٥-٧٦)

وهذا ويمكن حصر التحديات المتعلقة بموضوع التربية والاتصال في النقاط التالية:

- تحدي المنهج العلمي في الفكر .
- تحدي ثورة الفيزياء .
- تحدي ثورة الكيمياء .
- تحدي الثورة البيولوجية .
- تحدي ثورة الطاقة .
- تحدي ثورة الفضاء الخارجي .
- تحدي ثورة الاتصالات والمعلومات المتدفقة .
- تحدي الإعلام العلمي / الثقافة العلمية .

## المراجع:

- ١- إدريس خضير، دراسة وضعية التعليم والثقافة في الجزائر، منشورات نالة، الجزائر، ٢٠٠١.
- ٢- الجريدة الرسمية، العدد ٣٩، سنة ٢٠١٣.
- ٣- على الديري، السيد محمد علي محمد، مناهج التربية الرياضية بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار الفرقان، الأردن، ١٩٩٣.
- ٤- عفاف عثمان عثمان، استراتيجيات التدريس في التربية الرياضية، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ٢٠٠٨.
- ٥- محمد كتش، فلسفة إعداد المعلم في ضوء التحديات المعاصرة، الطبعة الأولى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ٢٠٠١.
- ٦- عمر عبيد حسنة، العربية لسان النبوة الخاتمة، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، عمان، ٢٠٠٨.
- ٧- طالب عبد الرحمن، نحو تقويم جديد للكتابة العربية، كتاب الأمة، العدد ٦٩، السنة التاسعة عشرة، ١٩٩٩.
- ٨- كامل علوان الزبيدي، علم النفس الاجتماعي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٤.
- ٩- عمر أحمد همشري، مدخل إلى التربية، الطبعة الثانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧.